ضعف الرجال امام المال

او نبوليون وصراف يهودي

كتب المستر باني الانكليزي فصولاً متوالية في مجلة المال مال ابان بها مواقع الضعف من نبوليون الاول ومن ذلك فصل شرح فيهِ سبب امتداد الانكليز الى قصد نبوليون حين حمل على القطر المصري . والحادثة التي ذكرها الكاتب ليست صحيحة بكل تفاصيلها لكنها موضوعة وضعاً حسناً قال فيها ما خلاصتهُ

جلس هرمن شتين في مكتبهِ يقرأ كتاباً ورد عليهِ من يهودي آخر من صيارفة جنوى اسمهُ يوسف . وهرمن شتين هذا صراف يهودي المانيٌ كبير الجسم حسن البزة . والكتاب يقال فيهِ ما تعريبهُ

وصلني كتابك الذي تاريخهُ ٩ يوليو وعلمت ما فيهِ ونحن مستعدون لان نشتري سندات الحكومة الفرنسوية (دركنتوار) بسعرها بعد خصم ثلاثة اثمان فهل تشترون اتتم السندات النمسوية بعد خصم ٢٧ وربع في المئة

ثم اني اعرض عليك امراً يهمني جداً وهو ان ابنتي صارت في سن الزواج وهي وارثتي الوحيدة فكل ما املكهُ لها واني مستعد ان اعطيها الآن ما يكفيها مدة حياتي اذا تم الاتفاق بيننا فاذا رغبت في ان يتزوج بها ابنك فارسلهُ الينا حتى نكتب شروط الاتفاق ويتعرَّف بها

ولما اتمَّ هرمن شتين قراءة الكتاب فتح عينيهِ وبلع ريقهُ ثم قرع جرساً فدخل الكاتب فقال لهُ قل لداود ان يأتي اليَّ

فدخل داود وهو شاب قليل الشبه بابيهِ وبالالمان عموماً ربعة نحيف الجسم اصفر الوجه فاعطاهُ ابوهُ الكتاب فقرأهُ ولم تبدُ على وجههِ امارة من امارات الاهتمام فقال ابوهُ حينئذٍ ان يوسف هذا العجوز لا يزال على حالهِ ولا بدَّ لي من ان اطلب منهُ عمولة على تزويج ابنتهِ . هل رأيتها قط

فقال داود نعم رأيتها وقد نظمت وجهي وكانت في الثالثة عشرة من عمرها . فنظر اليهِ ابوهُ وقال لقد احسنت في ما فعلت وكان يجب ان اقتدي بها لانك لا تهتم بشيء على ما يظهر ولكن ماذا قلت لها حينئذٍ

ثم اتل شيئاً

اذًا لا تصلح لها ولا تصلح لك لانها اذا كان فيها اقل حيَّة فبلاتك تقتلها

فقال داود ان كان هذا الامر يهمك الى هذا الحد فاذهب الى جنوى حالاً وارى ما يمكن فعلهُ

كانت هذه الفتاة واسمها حواء على جانب عظيم من الجمال وهي وحيدة لابيها وابوها لا يهتم بشيء الاَّ بها وبثروته وكثيرًا ما يهمل الواحدة لتخدم الاُخرى . وابو جنوى تلك السنة سكرتير نبوليون المسيو ده بورين وحاول مصادقة الصيارفة اصحاب الاموال الوافرة (البنكيارية) . واراد الخواجه يوسف ان يستطلع منهُ امور نبوليون ومقاصدهُ لعلهُ يستفيد منها ماليًّا فدعاهُ الى بيتهِ وعرَّفهُ بابنتهِ فأعجب بورين بجمال وجهها وذكاء عقلها واكثر التردد على بيت ابيها بسببها ولم يستفد ابوها منهُ شيئًا لانهُ كان يلتحف برداء الجهل كلما اشار ابوها الى مقاصد بونابرت . وكان بورين انيس الحضر نسرَّت حواء بعشرتهِ ولوازم جانب الاعتدال لتزوجت بهِ وامتلك نبوليون مصر وتوَّج ملكًا على كل البلاد الشرقيَّة . وكان ابوها يعلم مقدرتها العقليَّة والادبيَّة ولا يخشى ان يغويها بورين او غيرهُ فتوك الأمر لها

ثم جاء بونابرت جنوى فاستقبلهُ اهلها احسن استقبال خوفًا منهُ . وجاءها داود ثلثين ايضًا ولم يعلم بهِ احد وكان في جنوى لما دخلها بونابرت بركبهِ العظيم فاطلَّ من شباك غرفتهِ ورأى ذلك الموكب لكنهُ لم يحفل بهِ بل عاد الى كرسيهِ ثم استحم ونام وقام في الصباح وذهب ليرى ابا حواء . فرحَّب هذا بهِ احسن ترحيب وقال لهُ ان هذه هي مشيئة الله . ثم مضى بهِ الى بيتهِ ليريهُ ابنتهُ فوجدها جالسة مع المسيو ده بورين وهو يحاول اغتنائها ورأى داود ذلك فغضَّ طرفهُ واقبل المسيو بورين على ابي حواء يجودُ اليهِ ويقول لهُ انهُ يحب ابنتهُ وهي تحبهُ . فالتفت اليهِ حواء وكذبتهُ وطلبت من ابيها ان يخرجهُ من بيتهِ لوقاحتهِ وقلة ادبهِ

وبعد كلام طويل لا محل لاعادتهِ هنا خرج المسيو بورين حاقدًا على حواء وابيها . وسأل داود ابا حواء عنهُ فقال لهُ انهُ سكرتير الجنرال بونابرت فلما سمع ذلك عبس وبدت على وجههِ امارات الاهتمام الشديد ولحظ ذلك ابو حواء فقال لهُ ما همك من امرهِ فقال اخاف ان يذهب الى بونابرت ويقول لهُ انك بقرة حلوبة . ثم ما هو غرض بورين من المجيء الى جنوى . فقال هذا هو الأمر الذي كنت اسعى للوقوف عليهِ بواسطة حواء . ثم جعل يسبُّهُ ويلعنهُ فقال لهُ داود انك كمن يدعو الذئب الى بيتهِ ثم يشكو منهُ . ولكن اما علمت منهُ شيئًا . فقال كلاَّ لم اعلم شيئًا مع اني رأيتهُ في بيوت كل اصدقائنا وسمارنا

فقال داود أي في بيوت كل الصيارفة اصحاب الاموال

فقال ابو حواء اذن ان بونابرت ارسلهُ الى هنا ليرى هل يستطيع ان يقترض الاموال من صيارفة جنوى

فقال داود او ليرى هل يستطيع ان يغتصبها منهم . فاحمرَّ وجه ابي حواء وتحفزت عيناهُ وجعل يشتم الساعة التي رأى بورين فيها

فقال لهُ داود اني اتيت الى هنا بسفينة اميركية وهي الآن في المرفإ وربانها امين وعلمها محترم ولو كان عندي اموال في جنوى لكنت اضعها فيها كأنها حرير والتصرُّف في دفاتري حتى يظهر منها ان ليس عندي شيء . ثم جعل يحاول اقناعهُ ليرسل كل ما عندهُ من النقود الى تلك السفينة باسرع ما يمكن وهذا يمانع ويتظاهر بالشجاعة وعدم الخوف من نيوليون . واخيرًا تغلَّب رأي داود على رأيهِ ومضى ذلك الليل في نقل الاموال كلها الى السفينة وتغيير الدفاتر ولم يستريح بال ابي حواء الَّا بعد ان سلَّمهُ داود وصلاً بالاموال كلها وكانت مليونًا ومئتي الف فرنك

وذهب المسيو بورين من بيت حواء الى الدار التي كان بونابرت نازلاً فيها وحيَّى مرتين قبل ان التفت بونابرت اليهِ لانهُ كان مشغولاً بمطالعة جغرافية بركلي وتطبيقها على خريطة مصر ولما التفت قال بورين اني آتٍ لانظر في قائمة الصيارفة . فاشار بونابرت بيدهِ وقال غدًا غدًا . فذهب بورين وجاء من الغد قبل ان يلبس بونابرت ثيابهُ وكان الحلاَّق يحلق لهُ فجعل بورين يقرأ لهُ جريدة المونيتر ثم صعد معهُ الى مكتبهِ وجلسا امام مائدة كبيرة وكانت قائمة الصيارفة ملقاة عليها وامام كل صرَّاف مقدار ما يمكن اخذهُ منهُ فنظر بونابرت اليها وقال ماذا تريد بشأنها فقد امضينا امرها امس فقال بورين بقي صراف آخر يوسف صاحب فلاَّ سندليا هذا يمكنهُ ان يدفع مليون فرنك

فقال بونابرت لماذا لم تخبرني عنهُ قبلاً

فقال بورين لم اكن اعلم انهُ على هذه الثروة العظيمة

فقال بونابرت اظنك حاولت ان ببرطلك فلم تفلح . فجعل بورين يحلف ويتبرأ من هذه التهمة

فقال لهُ بونابرت قصِّرها فاني اعلم طمعك وحبك للربح ولكن اياك ان تحاول الربح على ظهري فعاد بورين يقسم الاقسام الغلاظ مشيرًا الى اماناتهِ وصداقتهِ . فقال لهُ بونابرت اليك عن كثرة الكلام اكتب اسمهُ في القائمة وارسلها الى سفري فاني اخبرتهُ ماذا يفعل

وقضى داود ثنتين ساعات الصباح يمشي على رصيف البحر ثم مضى عصر النهار الى بيت

يوسف ابي حواء وكان يوسف متيلاً فلما سمع ان داود جاء لزيارتهم نهض اليهِ واستقبلهُ وقال لهُ لم يحدث شيء حتى الآن . فقال داود لا تأسف فانهُ لا بدَّ من حدوث شيء

فقال على ماذا الاسف ثم جعل يتكلَّم عن اموالهِ فقال لهُ داود اني اتيت لارى ابنتك واكلمها لا لارائك

فاجاب يوسف نعم ولكن الاموال باقية تحت امري والقدر ان اسحبها وقتما اريد اليس الامر كذلك اما انت تعال معي وانظر حواء

ثم جمعهُ بابنتهِ فتكلما قليلاً وهو يظهر البلادة والتأني وهي تظهر الحدَّة والضجر الى ان اضطرَّت الى تركهِ مقطبة تخرج وعاد الى فندقهِ وبلغهُ في اليوم التالي ان بونابرت القى القبض على اربعة من الصيارفة بحجَّة انهم يتعاملون مع النمسويين وان يوسف ابا حواء منهم فقام من ساعتهِ وسار الى بيت يوسف وكان مكتبهُ في جوار بيتهِ فوجد الحرس امام الباب والناس في المكتب يقلبون الدفاتر وازاد ان يقرع الباب فمنعهُ الحارس قائلاً ان اليهودي صاحب البيت أُرسل الى السجن . فقال داود عرفت ذلك منذ يومين فقال الحارس كذبت فانهُ لم يرسل الى السجن الاَّ اليوم فقال داود وما الفائدة من معرفة الحوادث بعد حدوثها وانا لا يهمني الرجل بل ابنتهُ وقد اتيت لاراها

فضحك الحارس ونادى جاويشهُ واخبرهُ بذلك فقال الجاويش اذا كان الامر كذلك فانا ادبر لك ظهري ولكن ان كان لك غرض آخر فاحذر العاقبة . ثم دخل البيت سمهُ وانطرح على مقعد في الدار واقبلت حواء والدموع ملءُ عينيها وقالت لداود ابي ابي . فقال لا تخافي لا ينالهُ اذىً . فالتفت الجاويش اليهِ وقال لهُ من انت حتى تجيب عن الجنرال . وقالت حواء يدَّعون انهُ اقرض الاموال للنمسويين . فقال داود لا خوف من بونابرت ثقي باحواء وهذا كل ما أتيت لاقولهُ لكِ ثم حياها وخرج

فدهش الجاويش من ذلك وقال لحواء من هذا الحبيب وما هذه المحبة

اما داود فمضى من ساعتهِ الى حيث كان بونابرت وقال للحارس قل لمولاك ان داود شتين الذي كان شريكاً في بيت غنتر وغلدشيلد في همبرج يريد ان يراهُ في شغل مالي (وكان بونابرت يكره هذا البيت كرهاً شديداً) فاذن لهُ في الدخول ونظر في وجههِ فلم يرَ فيهِ شيئاً غير عادي

فقال لهُ ماذا تريد مني . فقال اريد ان اقرضك مبلغاً من المال

فقال بونابرت من اعلمك اني في حاجة الى المال

فقال ائت اعطني بقبضك على اربعة من الصيارفة

فنظر اليهِ بونابرت نظر الدهشة والغيظ ثم قال لهُ ومن اعطاك الي دفي ما اقترضهُ

فهز داود كتفيهِ وقال لا بدَّ للانسان من ان يخاطر . ثم ذهب والتفت الى ما امام بونابرت فوجد امامهُ خريطة مصر

فقال لهُ بونابرت ولماذا تقترض اموالك لي

فأجابهُ لاني وجدتك محتاجاً الى المال والاَّ ما كنت تنهب البنوك

فقال بونابرت احذر يا رجل كيف تتكلم معي

فقال داود اني اتكلم كما يتكلم التجار اصحاب الاموال وانا اعرف ان الكريديتو الذي لك رديء جداً ولكني اعتقد مع ذلك انك توفي ديونك

فقال بونابرت اخطأت فاني لا اوفي شيئاً منها

فادار داود وجههُ وقال اذاً اودعك . ولما ادار وجههُ رأى كتباً في خزانة وبينها نسخة من القرآن

فقال لهُ بونابرت لا يمكنك ان تخرج قبلما اتم شغلي معك . كم تستطيع ان تقرضني

فقال داود اي مبلغ اردت الى حد مليون ونصف

فدهش بونابرت لانهُ لم يكن ينتظر ذلك وقال لهُ احذر يارجل لئلاَّ تكون كاذباً

فقال داود ولمَ اكذب

فقال بونابرت اذا لم يكن عندك هذا المبلغ فستندم حيث لاينفعك الندم

فقال لهُ داود انك لا تعرف المعاملات التجارية ولكن لا عجب لانك رجل حرب لا رجل تجارة اما انا فاني داود شتين الذي كان شريكاً لفنتر وغلدشيلد في همبرج وقد كنت في سفينة اميركية ومررت في طريقي على لسبون واويرتو وقادس ومرسيليا واستوفيت بعض الديون التي لنا ووجدتك هنا تنشئ حسابات البنوك ان لم اقل انك تنهبها وانا مستعد الآن ان اقرضك مليون فرنك فان كنت تريد ان تقترضها فهي تحت امرك

وجلس الاثنان يتساومان وكلٌّ منهما يجتهد ان يغبن الآخر وتم الاتفاق بينهما اخيراً على ان داود يقرض بونابرت تسع مئة الف فرنك ويستوفيها منهُ مليوناً وخمس مئة الف فرنك بعد ثلاث سنوات . وقال لهُ بونابرت الأمر مفهوم بيننا ان هذا الدين هو على الجمهورية الفرنسوية

فقال داود كلاَّ لعنة الله على الجمهورية بل هو على الجنرال بونابرت بسندات تمضيها لي

باحتمك . وبعد جدال طويل رضي بونابرت ان يمضي لهُ مئة وخمسين سنداً كل سند منها بعشرة آلاف فرنك من غير ذكر للفائدة تدفع بعد ثلاث سنوات الى ثلاث سنوات ونصف . وللحال اخذ داود ورقة من الورق الرسمي الذي امام بونابرت وكتب صورة السند ورماها الى بونابرت وقال بغير اكتراث هل تقبل ان يكون جانب من النقود فضة . فقال بونابرت لافرق عندي . فقال داود حسناً ومدحهُ على مهارته في المعاملة ونهض ليذهب فلم يجبهُ بونابرت لانهُ لم يعتد ان يسمع مدحاً من الناس يعدهم دونهُ بمراحل . واقترقا وكلٌّ منهما يحسب انهُ غبن الآخر وخدعهُ . واتفقا على ان بونابرت يسلم السندات لداود ذلك اليوم و يستلم النقود من السفينة

والنقود تقود يوسف ابي حواء . وكان لا يزال في سجن بونابرت متهماً بالمواطأة مع النمسا لكن الذين دخلوا مكتبهُ وفحصوا حساباتهِ وخزائنهُ لم يجدوا عندهُ شيئاً يذكر

ومضى يومان وداود يرقب الاحوال وحالما استلم السندات ارسلها بعضها الى ميلان والبعض الآخر الى باريس ورشا السجان حتى يعتني بيوسف ورشا الجاويش الذي على باب بيتهِ لكي لا يدع احداً يدخلهُ . ولما رأى المسيو بورين انهُ لم يوجد مبلغ يذكر عند يوسف اسقط في يدهِ لكنهُ اراد ان يستفيد من ذلك على كل حال حتى اذا حُدّدت الغرامة التي فُرضت على يوسف مضى الى ابنتهِ لعلَّهُ ينتزعها شيئاً آخر فاراد الجاويش منعهُ بعلَّة انها لا تريد ان ترى احداً ولكنهُ قال لهُ اذهب وقل لها ان المسألة تهمُّها وعليها تتوقف نجاة ابيها فاخبرها بذلك فقالت لهُ دعهُ يصعد . لكن الجاويش مضى واخبر داود حالاً لان داود كان قد رشاهُ ليخبرهُ بكل شيء فاسرع اليها فوجدها وحدها وهي تبكي فقال لها لا يمكن ان يكون بورين اخبرك شيئاً يبكيك . فقالت كيف عرفت انهُ كان هنا وكيف عرفت ان ليس في الامر ما يبكيني وقد قال ان مرادهم ان يقتلوا ابي اليوم . وكان داود يعلم ان ليس في الامر الا غرامة وكان يعرف مقدارها فتقلب شفتيهِ كأنهُ يهزأ بها . فقالت لهُ كيف تفعل ذلك وانت تعلم ان ابي في هذا الخطر . فقال لو كنت اعلم انهُ في اقل خطر ما كنت اهزأ ولكن اظن ان بورين قال لك ان اباك يُقتل ان لم ترشيهِ . فقالت نعم ان لم اعطهِ عشرين الف فرنك وانا ليس عندي شيء . فقال حسناً وخرج وقصد الدار التي فيها بونابرت واستأذن دليهِ وبورين عندهُ وقام بورين لاستقبالهِ فقال لهُ امام بونابرت كيف تقول لابنة يوسف الصراف أن الجنرال يشنق اباها ان لم تدفع لك عشرين الف فرنك . قال ذلك ورفسهُ برجلهِ فوثب ليوليون كالاسد وقال لهُ كيف تتجاسر ان تفعل ذلك امامي . وقال بورين هذا الكلام كذب كلهُ . لما داود فجلس على كرسي من غير استئذان وقال مخاطباً بونابرت ان هذا الرجل فوَّر دمي فان ليوسف

الصراف ابنة جميلة وقد ذهب هذا الرجل وراودها عن نفسها ولما امتنعت عليه هدّدها بالانتقام من ابيها وجاء واخبرك ان اباها من الاغنياء وانت تعلم كم وجدتم عنده بعد ان طرحتموه في السجن والآن ذهب اليها لينهب منها عشرين الف فرنك بحجة انك لقتل اباها ان لم تدفع لهُ هذا المبلغ

وكان بوناپرت يتذكر كلّ شيء ولم يبرح من بالهِ ان بورين لم يكتب اسم يوسف في القائمة اولاً ثم عاد فكتبهُ وكان يعلم انهُ يحب الاختلاس ويعرف اخلاقهُ . واخذ بورين يشتم الفتاة واباها و يتنصل من هذه التهمة و يذكّر نبوليون بخدمهِ الكثيرة لهُ

فقال لهُ داود ان كنت انا كاذباً فلماذا ذهبت اليوم الى بيت يوسف وماذا قلت للجاويش فيقول لا بتاتٍ ولماذا صعدت اليها . والتفت فرأى امام بوناپرت كتاباً مرضوعهُ المماليك وكتاباً آخر في جغرافية مصر . والتفت بوناپرت الى بورين وقال لهُ الم احذرك من ذلك يابورين من اول الأمر او تظن اني اجهلك . ثم التفت الى داود وقال لهُ وانت ماذا يهمك من امر هذه الفتاة وابيها

فقال داود انها جميلة وانا اريد ان اتمم خدمة لابيها لاجلها وانت تعلم ان اباها ليس خصمًا كما ادّعى بورين ولقد خدمتك خدمة كبيرة فاسمح لي بابيها

فقال بوناپرت اظن انها جميلة جدًّا وعيناها تسبيان

فقال داود ليس اجمل منهما على وجه البسيطة

فقال بوناپرت ان عينيها جميلتان ولكن عينيك غير جميلتين فلا اعطيك شيئًا لاجلها

فقال لهُ داود هل مرادك ان تفعل مثل بورين

فقال بوناپرت اقول لك بصريح العبارة اني كنت عازمًا ان اغرم اباها بخمسة وعشرين الف فرنك لاني ما كنت اظن انهُ يمكنني ان احصل على اكثر منها اما الآن وقد وجدت رجلاً آخر يريد خلاصهُ فقد ارتفع ثمنهُ في عيني ولا اطلقهُ بأقل من مئة الف فرنك

فصرخ داود قائلاً هذا ظلم هذا نهب

فضحك بوناپرت وقال من يطلب الجمال يجب ان يجود بالمال

وجلس داود يحاول تخفيض هذا المبلغ و بوناپرت لا يحول عن كلامهِ واخيرًا قال لهُ داود اني ادفع مطلوبك والعنك في قلبي والول انك نهّاب وغدًا صباحًا ادفع لك مئة الف فرنك فتطلق سبيل الرجل

فقال لهُ بوناپرت هنيئًا حبيبك هي يحبك لهُ . ثم سار معهُ الى باب الغرفة بلطف وتودّد وعاد داود في الصباح ومعهُ المئة الف فرنك وامعن نظرهُ في الكتب والخرائط التي امام

بونابرت وجوله فوجدها كلها عن مصر والشرق وأخذ منهُ الامر باطلاق ابي حواء

فسُرَّ ابو حواء باطلاقهِ مسرورًا لا يوصف ووقع على عنق داود يقبلهُ ويبكي فرحًا ولكنهُ لما علم ان داود اعطى مليون فرنك من مالهِ لبونابرت اسطكت ركبتاهُ وكاد يقع مغشيًا عليهِ وجعل يندب ويصرخ فقال لهُ داود اليك عن الحزن والندب ثم اخذ ورقة وكتب لهُ سندًا على محل ابيهِ بمليون واربع مئة الف فرنك تدفع حين الطلب وامضاهُ وسلمهُ اياهُ فدهش من ذلك وقال لهُ ان اموالي كلها مليون ومئتا الف فرنك فكيف تعطيني مليونًا واربع مئة الف فرنك . فقال لهُ داود انني اعطيت بونابرت مليون فرنك من اموالك بما فيهِ الغرامة واخذت منهُ سندات بمليون وخمس مئة الف فرنك وبعتها حالاً في ميلان وباريس بمليون ومئتي الف فرنك نقدًا اضيفت لحساب محلنا وكان قد بقي من اموالك في السفينة مئتا الف فرنك والجملة مليون واربع مئة الف فرنك وهذا سند بها كلها

فزادت دهشتهُ من هذه المهارة وعاد يقبلهُ ويبكي فرحًا

اما داود فانهُ صفّى حسابهُ مع ابي حواء ولكنهُ لم يصفّهِ مع بونابرت بل ارسل اخبر الحكومة الانكليزية بكل ما رآهُ من الكتب والخرائط امام بونابرت . فصدر امر نظارة البحرية الانكليزية بارسال اسطول كبير الى بحر الروم لاقتفاء خطوات بونابرت وان يعقد لواء هذا الاسطول للسر هوراشيو نلسن

واتى بونابرت الى مصر وتغلّب على المماليك وتبعهُ نلسن واوقع بعمارتهِ في ابي قير ومنع عنهُ المدد . ولما اطلق الاسرى ليعودوا الى مصر احضروا معهم كتابًا الى بونابرت من داود شتين يقول فيهِ بعد الديباجة

"لما كنت اتعاطى معك في مسألة القرض الصغير في جنوى رأيت ما املك وعرفك من الكتب والخرائط فاهتممت لورد سبنسر بذلك فدبّر الانكليز ما بهِ الكفاية جزاء الغرامة التي طلبتها مني فدية لحمي" الخواجا يوسف هذا مع الاحترام من داود شتين

من محل شتر وغلدشيلد"

هذه خلاصة ما اوردهُ الكاتب ولم نرَ في كتب التاريخ التي بين ايدينا ذكرًا صريحًا لهذه الحادثة لكننا رأينا فيها ان مدينة جنوى اشترت حيادتها من بونابرت بمليوني فرنك وقرضتهُ مليونين آخرين . وسواء كانت هذه الحادثة داخلة ضمن ما ذكرهُ التاريخ مجملاً او كانت مستقلة عنهُ او موضوعة فلا شبهة ان لارباب الاموال سلطة فائقة على الملوك والقواد من قديم الزمان الى الآن